

قضايا المصطلح اللغوي في المجالات الأردنية المحكّمة (1990-2008م) المشكلات والحلول

د. عمر علي سليمان الباروني، قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة مصراتة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن قضية المصطلح اللغوي قضية جديدة بأن تسخر لها الجهود؛ بغية انتشارها من هوة التشتت والضياع التي تعيشه، وهي قضية تخص كل فروع العلم والمعرفة بشتى أنواعها وتخصصاتها؛ ولكننا نلاحظ متانة العلاقة فيما بين العلوم اللغوية وبين المصطلحات؛ إذ المصطلح وسيلة التواصل بين مستعمليه، سواء أكان ذلك الاستعمال حياتياً أم علمياً؛ وبناءً على ذلك اهتم الدارسون- القدماء والمحدثون- بالمصطلح؛ لأن "المصطلح جزء من المنهج العلمي، ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداءً صادقاً"⁽¹⁾.

لذلك اهتم العرب بالمصطلحات العلمية، وكانت (الحقيقة الشرعية) أول روافدها، وهي ألفاظٌ كانت ذات معانٍ لغوية خاصة، ثم نقلها الإسلام إلى معانٍ جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل: الشهادة، والإيمان، والكفر، والفسق، والنفاق، والصلاة، والصوم، والزكاة، وزادت أهمية المصطلحات حينما بدأ عهد الترجمة، وأخذت الحياة العلمية في النمو والازدهار، وكان قدر كبير من العلوم بعيداً عن العرب قبل البعثة المحمدية، ولم تكن لهذه العلوم ألفاظٌ أو مصطلحاتٌ تدل عليها عند اشتغال العرب بها، وقد بذل اللغويون والمترجمون ما في وسعهم من جهودٍ عظيمةٍ لتذليلها، واستطاعوا أن يضعوا للجديد لفظاً عربياً أصيلاً، ويعرّبوا ما كان دخيلاً، وما كاد القرن الرابع للهجرة ينتهي حتى استقر كثيرٌ من المصطلحات، وأصبح أكثرها عربياً بصفة عامة، في شتى مناهج الحياة الفكرية. وزادت العناية بالمصطلح بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون، وكان لا بد للعرب من وضع مصطلحاتٍ جديدةٍ لما هو جديدٌ، مستعينين بوسائل أهمها: الوضع، والقياس، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتعريب، والتوليد، والنحت⁽²⁾.

(1) قنبي، حامد صادق: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن- عمان، ط. (1)، 1425هـ- 2005م، ص: 167.

(2) بنظر: مطلوب، أحمد: بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان، ط. (1)، 1987م، ص: 163، 167.

واستعاضوا عن كثير من الألفاظ الغربية- التي تأثر بها المصريون بما يعرف بعصر النهضة عن طريق الحملة الفرنسية على مصر، ومن بعدها الحملة البريطانية- بصيغ عربية حديثة⁽¹⁾. وهذا بحث سأتناول فيه- بإذن الله تعالى- بعد المقدمة، تمهيداً أذكر فيه تعريفاً لغوياً واصطلاحياً لكلمة (مصطلح)، وتعريفاً ل(علم المصطلح)، وبداية علم المصطلح، وأهميته، وعلاقته بالعلوم الأخرى، ودراسة ما استطعت الحصول عليه من أبحاث في بعض أعداد من المجالات الأردنية المحكّمة، من سنة (1990م) إلى (2008م)، التي تعرض باحثوها إلى بعض قضايا المصطلح اللغوي ومشكلاته وحلولها، وذلك بدراسة موضوع كل باحثٍ منفرداً، دراسة وصفية تحليلية، أذكر المشكلة، ثم أعقبها بالحل، وما لم يذكر له حلٌّ من المشكلات لدى الباحثين، سأحاول وضع حلٍّ له- إن وجد- من مصادر البحث الأخرى، ثم خاتمة للبحث أذكر فيها ما تمخضت عنه دراستي لهذه الأبحاث، وأردفت البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

تمهيد

1- تعريف (المصطلح) و(علم المصطلح):

أ- المصطلح:

كلمة (المصطلح) أو (الاصطلاح) مصدران⁽²⁾ في اللغة مأخوذان من مادة(صلح) التي هي ضد (فسد)⁽³⁾، "والصلح السّلم وقد اصطلحوها..."

(1) هذه الحملة يسميها يوهان فك وإبراهيم بن مراد (حركة الإحياء). ينظر: يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م، ص: 237، وينظر: ابن مراد، إبراهيم: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط. 1، 1987م، ص: 295.

(2) أو أن كلمة (مصطلح) اسم مفعول من (اصطلاح اصطلاحاً)، على تقدير متعلق محذوف مثل: (عليه). ينظر: شاهين، عبد الصبور: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام- القاهرة، ط. 2، 1406هـ- 1987م، ص: 117.

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 2، 1399هـ- 1979م، 1/383 (صلح)، وينظر: الزبيدي، السيد مُجّد مرتضي بن مُجّد الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد مُجّد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. 1، 2007م، المجلد 3، الجزء 6/319 (صلح)، وينظر: البستاني، المعلم بطرس: محيط المحيط، مؤسسة جواد للطباعة، بيروت- لبنان، 1983م، ص: 515، (صلح).

بمعنى واحد⁽¹⁾. والمصدران لم يردا في القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو المعجمات العربية القديمة العامة، ولكن خصصا لمعنى "الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد؛ للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص...، وأصبح الفعل (اصطلح) يحمل - أيضا - هذه الدلالة الجديدة المحددة"⁽²⁾.

"ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الإنجليزية"⁽³⁾. ويعرف الزبيدي الاصطلاح بقوله: "والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"⁽⁴⁾. ويعرفه الجرجاني قائلا: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"⁽⁵⁾. وقيل: "هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء. وقيل: هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي، إلى معنى آخر؛ لبيان المراد منه، وذلك لمناسبة بينهما، كالعوم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابكتهما في وصف، إلى غير ذلك"⁽⁶⁾. فكلمة (الاصطلاح) في هذه التعريفات تمنع معنى ما تحمله كلمة (مصطلح) المتداولة اليوم، فقد جاء في المعجم الوجيز بأنه "لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين"⁽⁷⁾. ويعرفه عبد الصبور شاهين بقوله: "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة"⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور، جمال الدين بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن مُكْرَم الأنصاري: لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة يولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بلا تحقيق وتاريخ طبع، فصل الصاد، حرف الحاء 3/348 (صلح).

(2) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، بلا تاريخ، ص: 8.

(3) شاهين، عبد الصبور: العربية لغة العلوم والتقنية، مصدر سابق، ص: 119.

(4) الزبيدي، السيد مُجَدِّد مرتضي بن مُجَدِّد الحسيني: التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، تحقيق وتقديم:

مصطفى حجازي، ومراجعة: مُجَدِّد مهدي علام، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط. (1)، 1406هـ - 1986م،

41/2 (فصل اللام مع الحاء)، وتاج العروس، مصدر سابق المجلد 3، الجزء 6/321، (صلح).

(5) الجرجاني، مُجَدِّد بن علي: التعريفات، بلا تحقيق، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص: 28.

(6) البستاني، المعلم بطرس: محيط المحيط، مصدر سابق، ص: 515، (صلح).

(7) مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية: المعجم الوجيز، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص: 368 (صلح).

(8) شاهين، عبد الصبور: العربية لغة العلوم والتقنية، مصدر سابق، ص: 118.

وأما عند الأوروبيين، فإن أقدم تعريف له ما عرفه به (كوبيكي) بقوله: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"⁽¹⁾، ومنهم من عرفه بقوله: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح. هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"⁽²⁾، وهذا التعريف يقدمه حجازي على أنه أفضل تعريف أوربي، اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلحات⁽³⁾. ويعرف الشهابي المصطلح العلمي بقوله: "المصطلح العلمي هو لفظ اتفق على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"⁽⁴⁾.

ب- علم المصطلح:

وأما علم المصطلح، فيعرفه القاسمي بقوله: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"⁽⁵⁾. وتعرفه المنظمة العالمية للتقييس بأنه "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"⁽⁶⁾.

(1) حبادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 1424هـ- 2003م، الكتاب الأول، ص: 16.

(2) حبادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، الكتاب الأول، ص: 16.

(3) ينظر: السابق، ص: 16.

(4) الشهابي، الأمير مصطفى: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق ط. 1384هـ- 1965م، ص: 6.

(5) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، الجمهورية العراقية، 1985م، ص: 17-18.

(6) حبادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، مصدر سابق، الكتاب الأول، ص: 19.

2- بداية علم المصطلح:

"إن التقدم في المعرفة البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد، يعتمد إلى حد كبير على تبادل المعلومات وتوثيقها، وتستخدم المفاهيم والمصطلحات التي ترمز إليها كأساس لتنظيم الأفكار العلمية، وجميع المعلومات الأخرى، غير أن التطور السريع في المعارف الإنسانية، أدى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية؛ إذ لا يوجد تناسب، أو تطابق بين عدد المفاهيم العلمية، وعدد المصطلحات التي تعبر عنها، فعدد الجذور في أية لغة لا يتجاوز الآلاف، في حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين، وهي في ازديادٍ ونموٍّ مضطردين...؛ ولهذا تلجأ اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالنحت والتركيب والاشتراك اللفظي، وغير ذلك من الوسائل الصرفية والدلالية، وقد يقود ذلك إلى ارتباك واضطراب على المستويين الوطني والدولي، خاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى، مما يؤدي إلى صعوبة تبادل المعلومات ونموها؛ ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم، أو تغييرها، وفي وضع المصطلحات المقابلة لها"⁽¹⁾.

"لم يشكل علم المصطلح في الغرب كعلم خاص إلا في نهاية القرن الثامن عشر، ولكن لم يتحدد بوضوح مجاله العلمي إلا حديثاً"⁽²⁾، فهو "علم حديث النشأة، شهد ميلاده هذا القرن، وما زال في دور النمو والتكامل"⁽³⁾.

"وما زال هذا العلم ينمو رأسياً وأفقياً، ويحظى باهتمام محافل علمية دولية في الشرق والغرب، ويكتسب أهمية خاصة في تيسير الاتصال الدولي، وتحقيق التعاون العالمي والفنون والآداب"⁽⁴⁾.

من هنا كثرت الدعوات إلى ضرورة الاهتمام بعلم المصطلح وتدريبه في الجامعات والمعاهد العلمية العربية المتخصصة، من قبل هيئات وجماعات رسمية وغير رسمية، ومن قبل متخصصين عاملين في هذا

(1) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 9-10.

(2) المسدي، عبد السلام والتركي، فتحي، وابن طالب، عثمان، وابن يوسف، عمار: تأسيس القضية الاصطلاحية، موضوع (علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية) (لعثمان بن طالب)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، بيت الحكمة، 1989م، ص: 69.

(3) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 10-11، وقنبي، حامد صادق: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، مصدر سابق، ص: 168.

(4) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 6.

المجال، ولقد تركت هذه الدعوات آثاراً ملموسة في التوجه نحو تحقيق هذا الهدف في بعض المؤسسات العلمية العربية، ويبدو أن أول من دعا إلى تدريس (علم المصطلح) في الجامعات العربية التي تدرس العلوم بغير العربية، أو الجامعات الأجنبية الموجودة في البلاد العربية، هو الطبيب الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وكانت دعوته منذ أكثر من ستين عاماً في مجلة المقتطف⁽¹⁾.

3- أهمية المصطلح:

"إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها التي لا غنى لباحث أو دارس عنها، هي الأساس الذي تبنى عليه العلوم، كما تمثل حلقة الاتصال بين العلماء بعضهم ببعض، وتنقل ما توصلوا إليه من نتائج في أبحاثهم إلى الدارسين من بعدهم. ويقوم المصطلح بدور كبير في حياة الناس، فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى الميادين؛ ذلك أن المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها. وهذه الكلمات هي ما نسميه بالمصطلحات، وهي التي تشكل الدعامة الأساسية لأي نصٍ علميٍّ نتعامل معه⁽²⁾، والمصطلح جزء من التنمية اللغوية⁽³⁾. فليس المصطلح- في أي مجال من مجالات العلم- كلمة تعبر عن مضمون معين حسب، إنما أكثر من ذلك بكثير. ولك أن تتصور كيف يكون وضع المعلومات، في مجال ما، وليكن النحو مثلاً، لو لم تكن ثمة مصطلحات في هذا العلم، ستنتفي الأبواب والفصول...؛ إذ إن الباب أو الفصل هو في حقيقته مصطلح؛ فالفاعل والمفعول، والفعل...، إلى آخر ذلك من أبواب النحو، إنما هي مصطلحات. وفي حال عدم وجود المصطلحات، ستنتفي جزئيات هذا الباب أو ذاك بالتمام والكمال. لن يكون ثمة فعل متعديّ، وآخر لازم... هي الطبيعة التنظيمية إذن. هي التي تجمع شتات المعلومات في ما سموه أبواباً وفصولاً. ولولا التنظيم ما كان العلم، ولولا المصطلح ما كان التنظيم⁽⁴⁾.

(1) الزركان، محمد علي: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988م، ص: 459.

(2) حيادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، الكتاب الأول، ص: 9.

(3) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مصدر سابق، ص: 26.

(4) استيتية، سمير شريف، اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، جدارا للكتاب العلمي، عمان-الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط. (2)، 1429هـ- 2008م، ص: 342.

4- وظيفة علم المصطلح:

تتمثل وظيفة علم المصطلح في "دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها داخل حقلٍ معرفيٍّ معينٍ، بضبطٍ دقيقٍ للمفاهيم والدلالات، وجرّدٍ مستفيضٍ للألفاظ الحاملة لها؛ قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل والمضمون، باحترامٍ صارمٍ للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها، كما يتناول وضع نظريةٍ ومنهجيةٍ لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، وجمع ومعالجة المعطيات المصطلحية، وتوحيدها عند الحاجة"⁽¹⁾.

5- علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى:

لعلم المصطلح علاقة بالعلوم الأخرى، مثل: المنطق، وعلم الوجود (الإنطولوجيا)، وعلم المعلومات، أما تطبيقات النظرية العامة لعلم المصطلحات فهي في كل مجالٍ من مجالات المعرفة المختلفة، وهو ما يمكن أن يسمى في كل مجالٍ منها بعلم المصطلح الخاص، ويتطلب بالضرورة تعاوناً وثيقاً مع كل فرعٍ من فروع المعرفة، لا يقتصر هذا على العلوم الإنسانية، ولكنه يشمل - أيضاً - على كل العلوم الطبية والهندسية وغيرها⁽²⁾، من حقول التخصص العلمي المختلفة⁽³⁾.

"ولما كان الإبداع نشاطاً عقلياً، والنشاط العقلي من شأنه أنه لا يتوقف، كان الابتكار مستمرّاً؛ ولذلك سيظل وضع المصطلحات العلمية مستمرّاً. فإذا توقف دلّ ذلك على توقف التفكير والإبداع في ذلك العلم، وهو ضد طبائع الأشياء"⁽⁴⁾.

(1) حبادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، مصدر سابق، الكتاب الأول، ص: 20، وينظر: القاسمي، علي:

المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 20-21.

(2) حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مصدر سابق، ص: 27-28.

(3) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 6، 18-19.

(4) استيتية، سمير شريف: اللسانيات (الجمال، والوظيفة، والمنهج)، مصدر سابق، ص: 348.

دراسة بعض الأبحاث

وردت بعض الأبحاث في بعض أعداد من المجلات الأردنية المحكّمة، بلغ ما تمكنت من الحصول عليه عشرة أبحاث، بعضها تناول المصطلح، وبعضها تناول الترجمة، وبعضها تناول التعريب، وهذا ذكر لعناوين هذه الأبحاث، وأسماء كاتبها، وسنة نشرها، ثم يليها دراسة كل بحث منفردًا:

- 1- مع التعريب والمعرب بين القدماء والمحدثين، د. إبراهيم السامرائي (1992م).
- 2- المصطلح الإعلامي: مشكلات ومقترحات، د. عصام سليمان الموسى (1993م).
- 3- العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري، د. حامد صادق قنبي (1993م).
- 4- المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث، أ.د. عبد الكريم خليفة (1998م).
- 5- بعض ما يميز العربية في صلاحها للعلم ومصطلحه، د. جميل الملائكة (2002م).
- 6- الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي، د. زياد الزعبي (2002م).
- 7- مصطلح (ما لا اسم له) في رسالة ابن سينا (أسباب حدوث الحروف) بين الصياغة والمفهوم، د. منير تيسير الشطناوي (2004م).
- 8- تعريب التعليم العالي في الوطن العربي: ضرورته، معوقاته، شروط ومتطلبات نجاحه، أ.د. أحمد دويدار عبده البسيوني (2004م).
- 9- نظريات الترجمة وطرائقها وإستراتيجياتها، أ. عبد الباقي الصافي (2007م).
- 10- الترجمة إلى العربية ومنزلتها في نشر المعرفة، أ. وليد أحمد العناتي (2007م).

البحث الأول: (مع التعريب والمعرب بين القدماء والمحدثين)

د. إبراهيم السامرائي (جامعة صنعاء)⁽¹⁾.

هذا البحث موجز في التعريب والمعرب، أشار فيه الكاتب إلى بعض الفوائد اللغوية والتاريخية، وذكر فيه من مشكلات المصطلح مشكلة واحدة، وهي: عدم إثارة الحماسة في تعريب الأعجمي، ولم يذكر لها حلاً.

فذكر أن المعربين قالوا: "التقنية والتقنيات تعريبا لما هو (تكنولوجيا = Technology)، وكان هؤلاء لمحو كلمة (ثغن) في العربية، وهو الماهر في فنه وصنعتة. غير أن المعربين لم يتقبلوا هذا التوليد، وسرعان ما عادوا إلى الكلم الأجنبي وجعلوه من عربيتهم، فقالوا: (التكنولوجيا) محلاة بالألف واللام، كأنهم عربوا هذا المصطلح. إن المعربين في عصرنا لم تسترهم حماسة في هذا الأمر، إنهم يسرعون إلى الكلمة الأعجمية التي بهم حاجة إليها فيحلونها بالألف واللام على أنها نظيرة للكلم العربي. إنهم يقولون: السوسولوجيا... والإثنولوجيا... والفونولوجيا⁽²⁾.

والحل، هناك من يقترح "طريقة جديدة في الإدخال، وهي أن يؤخذ الجذر من العربية، ويصاغ وفق الصيغة الأجنبية، وهي التي أطلق عليها بعضهم مصطلح التهجين... [وذلك مثل: صوفيم، مقابل Morpheme⁽³⁾، غير أن هذه الطريقة مدعاة لعدم توحيد المصطلح، فإن هناك من يجعلها (صرفيم) تارة و(صنيفيم) تارة أخرى، كما أنها إخضاع للغة لسلطة اللغات الأخرى صاحبة المصطلح الأصلي⁽⁴⁾.

ويرى كمال بشر أن "التعريب بضوابطه وأحكامه المقررة قد يصعب الأخذ به أحيانا، ومن ثم لا مانع لدينا من نقل المصطلح الأجنبي بصورته الأصلية كاملة غير منقوصة، حتى يستقر مفهومه ويتضح بصورة لا لبس فيها ولا غموض. ولا ضير بعد أن يعود إليه الدارس لترجمته، إن استطاع إلى ذلك سبيلا⁽⁵⁾.

(1) البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 1، العدد 2، 1992م.

(2) السابق ص: 35.

(3) حيادية، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، مصدر سابق، الكتاب الثاني، ص: 134.

(4) المصدر السابق، الكتاب الأول، ص: 117، والكتاب الثاني، ص: 134.

(5) بشر، كمال: دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة، بلا تاريخ طبع، ص: 326.

البحث الثاني: (المصطلح الإعلامي، مشكلات ومقترحات)

د. عصام سليمان الموسى (جامعة اليرموك)⁽¹⁾.

ناقش الكاتب في بحثه هذا عددًا من المصطلحات العربية المستعملة في أبحاث الاتصال الجماهيري، وذكر من مشكلات المصطلح الإعلامي:

1-عدم الدقة⁽²⁾.

2-عدم وجود مصطلح موحد متعارف عليه بين الجماعة لميدان الاتصال الجماهيري في اللغة العربية" وصعوبة حصر المصطلحات الإخبارية في صيغ محددة وموحدة.⁽³⁾
وذكر أن الحل هو: "الاتفاق على توحيد المصطلحات العلمية الرئيسية في صيغ متعارف عليها ومقبولة"⁽⁴⁾، والأخذ بما وضعه مجمع اللغة العربية الأردني "من القواعد العامة والمنطلقات التي يستطيع الباحث الغيور أن يهتدي بمهديها لدى محاولة ترجيح مصطلح على آخر، والأخذ به. من هذه القواعد: أن يعبر المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (تعبيراً دقيقاً) عنه، كما يعبر عن (الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الأجنبي)، وأن يكون (عربياً تراثياً) قدر الإمكان"⁽⁵⁾.

البحث الثالث: (العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري)

د. حامد صادق قيني (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران السعودية)⁽⁶⁾.

ذكر الكاتب أن اللغة العربية تواجه تدفقاً كبيراً من مستحدثات الحضارة ومسمياتها، الأمر الذي يتطلب منها أن يكون وجودها اللغوي موازياً لوجود الحضاري"⁽⁷⁾. ومما ركز عليه هنا:

(1) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 44، 1993م.

(2) عند وضع المصطلح لا بد من تحديد المفهوم تحديداً دقيقاً، قبل وضع المصطلح المناسب له. ينظر: استيتية، سمير شريف: المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية، بلا دار، وبلا تاريخ طبع، ص: 75.

(3) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 44، 1993م، ص: 371.

(4) السابق ص: 371.

(5) السابق ص: 372.

(6) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 45 (1993).

(7) السابق ص: 91.

1-مبالغة الباحثين في مشكلة تعدد المصطلح وعدم توحيده⁽¹⁾.

من المشكلات التي يذكرها أكثر الباحثين، مشكلة تعدد المصطلحات، وعدم توحيدها، حيث يتعدد المصطلح بتعدد مداخله التي تنجزه"، ويرى الدكتور قنبي عدم المبالغة في قضية توحيد المصطلحات؛ لأن حل هذه المشكلة مكفول، فيقول: "يجب أن لا نبالغ في إبراز مشكلة توحيد المصطلحات ابتداءً؛ فالزمن والاستعمال كفيلاّن يحل هذه المشكلة"⁽²⁾.

ثم يأتي بما يدعم مقولته من استعمال العرب لبعض المصطلحات المتعددة، التي حل مشكلة تعددها الاستعمال والزمن فيقول: "استعمل العرب في أول عهدهم بالترجمة كلمة (الأسطرونوميا)، وبعد أكثر من قرن من الزمان استعاض بعضهم عن ذلك بمصطلح (الهيئة)، في حين استعمل آخرون مصطلح (الفلك)، وبقيت هذه المصطلحات الثلاثة تستعمل لفترة من الزمن، حتى طغى مصطلح (الفلك) على المصطلحين الآخرين فأزاهما. ولم يؤثر كل ذلك على فحوى الموضوع ومادته ومقدار ما أسهم العرب فيه⁽³⁾، ويضرب مثالا آخر وهو لفظة (Telephone) "وفي تاريخ استخدام هذا اللفظ في العربية نلاحظ محاولات عديدة في سبيل الاهتداء إلى اللفظ الحضاري المناسب، منها: تليفون. تليفون. تلفون. تلغراف ناطق. آلة متكلمة. آلة تكلم عن بعد. سماعة حديث بالسلك. سماعة كبريت. إزرير. المسماع. مِقُول. النَّدِيّ. مسرّة. هاتف. والملاحظ الآن اقتصار الاستخدام على لفظي (تلفون) و(هاتف). ومما لا شك فيه أن الاستعمال كفيلا بترجيح الاختيار النهائي بينهما⁽⁴⁾.

(1)السابق ص:87.

(2) السابق ص:87.

"وهذه حقيقة؛ فالمصطلح يحيا بالاستعمال، وينمو ويشق منه ويثري اللغة. ويضمحل وينزوي من الوجود ما دام بعيداً عن الاستعمال". (توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي) د. فريد عوض حيدر، بحث بمجلة: حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (180)، الحولية الثانية والعشرون، 1422-1423هـ-2001-2002م، ص:65.

بل إن "سيورة المصطلح وتداوله واستخدامه هو السبيل لتوحيده؛ فإن الاستعمال يعمل على تثبيت أحد المصطلحات على حساب الأخرى". الترجمة إلى العربية ومنزلتها في نشر المعرفة، أ. وليد العناتي، بحث بمجلة: أطلس للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد1، يناير 2007م، ص:65. وينظر: حيادرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، مصدر سابق، الكتاب الثاني، ص:15.

(3)مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 45، 1993م، ص:87.

(4)السابق ص:87-88.

ثم يذكر ترجيح بعض اللغويين المعاصرين استعمال (تلفون) على (هاتف) منهم حسن ظاظا، وإبراهيم أنيس⁽¹⁾.

2- قضية التدفق اللغوي للمصطلحات الحضارية عبر الوسائل المختلفة، المتمثلة في:
أ- "التحول الفكري والاجتماعي والقومي الذي حدث في الوطن العربي ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي.

ب- تعدد قنوات الاتصال بين الشرق والغرب.

ج- "تأصل أشكال فنية حديثة في اللغة العربية المعاصرة، مثل: المقالة الصحفية، والحديث الإذاعي، وبرامج التلفاز، ولغة الإعلان التجاري، ولغة الإدارة والدواوين، والقصة، والمسرحية...، وغيرها. وقد اقتضت هذه الفنون شروطاً فنية مما دفع كثيراً من الكتاب إلى التصرف في بعض الألفاظ بتغيير دلالتها، وبالتالي شاعت بعض الصيغ والاستعمالات الجديدة"⁽²⁾.

ويذكر أيضاً مسار قنوات التدفق اللغوي باختصار عن مجموعة خبراء الهندسة الاجتماعية) وهي:

أ- تعريب العامة للأسماء التي يستعملونها تعريبا سماعياً، مع تحريف يناسب الأذن العربية واللسان العربي، مثل: (ورشة) تعريب لكلمة (workshop).

ب- مشاركة المستوردين للأدوات من الخارج في التعريب الصوتي، وكذلك المروجون لها عبر الصحافة أو الإعلان التجاري المرئي، وغالبا ما يتصف تعريبهم باللامسؤولية اللغوية والعبث⁽³⁾.

ولم يذكر حل هذه القضية، غير أنه يرى "لزما أن تولي مجامع اللغة الألفاظ الحضارية اهتمامها لمنع التضخم غير

المحمود، والنمو غير المنسق للغة العربية، ومدًا لجسور التعاون مع كل المشاركين في تنمية اللغة المعاصرة⁽⁴⁾، وأكد "على ضرورة التحري في انتقاء المفردة الحضارية لتستعمل في التأليف المدرسي مواكبة وموازية مع أمانة إشاعتها عبر وسائل الإعلام المختلفة التي تنقلها إلى البيت والشارع للتعبير عن شؤون الحياة العصرية"⁽⁵⁾.

(1) ينظر السابق ص: 88.

(2) السابق ص: 92.

(3) السابق ص: 93.

(4) السابق ص: 93-94.

(5) السابق ص: 111.

البحث الرابع: (المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث)

أ.د. عبد الكريم خليفة (رئيس مجمع اللغة العربية الأردني)⁽¹⁾.

تحدث الكاتب في بحثه عن ألفاظ الحياة العامة، في هذا العصر، وأنها مستمرة باستمرار الحياة، وأن منشأ هذه الألفاظ هو "العفوية، وإشاعة الاستعمال، والحاجة إلى التعبير"⁽²⁾، وذكر مشكلتين من مشكلات المصطلح، هما:

1- عدم استيفاء المعاجم للمفردات التي نحتاجها في مصطلحات الحضارة، وذكر من أسباب ذلك: عدم تعرض "المعاجم التراثية لمؤلفات المؤرخين والجغرافيين والأطباء والنباتيين والفلكيين والقصاصين، ومصطلحاتهم ومفرداتهم اللغوية ومستويات أساليبهم"⁽³⁾.

ويرى أن حل هذه المشكلة، هو أن تتبنى مؤسسة عربية مشروع استخراج الألفاظ العربية التي تعنى بألفاظ الحضارة، من المعاجم والكتب، وهذا "المشروع اللغوي الضخم... ينتظر إرادة الأمة العربية وتوفير الإمكانيات المادية والعلمية لإنجازه على مستوى الوطن العربي، وهو ما دعونا به مشروع (الذخيرة العربية). بأن يجرّد التراث العربي، من خلال دواوين الشعراء وجميع المؤلفات والمصنفات في مختلف فروع المعرفة، ومنذ أقدم ما وصل إلينا، لتباين معاني الألفاظ من خلال النصوص، على مدارج التطور التاريخي حتى الوقت الحاضر، وسيكون هذا المشروع اللغوي... رافداً مهماً لمعجمات متخصصة حديثة، تسائر العصر الحديث في عملية مستمرة ونامية ومتطورة"⁽⁴⁾.

2- الموقف السلبي من بعض الناس تجاه المجامع التي تريد جمع المصطلحات الحضارية منهم، مما جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة "يترك هذا الميدان العام، ريثما يفتح في شأنه وجه من الرأي والتدبير"⁽⁵⁾. ولعل حل هذه القضية يمكن أن يكون- في اعتقادي- مادياً، فلو اقتصر المجمع على عينات مختارة من كل شريحة ومن كل مجتمع، وجمع منها ما يريد من ألفاظ مقابل مبالغ مالية تدفع إلى هذه العينات، لتحقيق المراد.

(1) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 22، العدد 55، 1998م.

(2) السابق ص: 13.

(3) السابق ص: 19.

(4) السابق ص: 23.

(5) السابق ص: 29-30.

البحث الخامس: (بعض ما يميز العربية في صلاحها للعلم ومصطلحه)

د. جميل الملايكة⁽¹⁾.

ذكر الكاتب في بحثه أن اللغة العربية لها من الخصائص والمميزات ما يجعلها أصلح اللغات للعلم والمصطلحات العلمية، وقام بدراسة مقارنة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية متناولة بعض هذه الخصائص، ولم يتعرض لمشكلات المصطلح بشكل مباشر، وإنما أشار إليها إشارة عابرة، ومن المشكلات التي أشار إليها، ما يأتي:

1- عدم ضم المعاجم "جميع الألفاظ والمعاني والمصطلحات المثبتة في متون الكتب والرسائل والمقالات في الموضوعات والأغراض المختلفة"⁽²⁾.

2- تعدد المصطلح.

ويرى أن الحل: هو تجنب استعمال المترادفات⁽³⁾ المعنى بعينه في اللغة العلمية؛ لما قد يسببه تعدد المصطلحات للمعنى العلمي الواحد من بلبلة وصعوبات للدارس والباحث، ولمناقضته مبدأ توحيد المصطلحات⁽⁴⁾.

3- عدم الرجوع إلى التراث، حيث توجد ألفاظ قديمة مهجورة، وهي ماثورة في المعجمات، وكتب التراث، ودواوين الشعر القديم، وهذه الألفاظ المهجورة التي لا تكاد تستعمل الآن بمعانيها الأصلية ذات فائدة كبيرة في وضع المصطلحات⁽⁵⁾.

4- تجدد المفاهيم العلمية والمعارف وتناميها بسرعة هائلة.

(1) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 62، السنة السادسة والعشرون، كانون الثاني - حزيران، 2002م.

(2) السابق ص: 245.

(3) ينظر السابق ص: 245.

(4) السابق ص: 245.

من المبادئ النظرية وراء توحيد منهجيات وضع المصطلح: "تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد، في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك". الفهري، عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، دار بوتقال، الدار البيضاء- المغرب، ط. (1)، 1985م، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط. (1)، 1985م، ص: 358، وينظر: القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 108.

(5) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 62، السنة السادسة والعشرون، كانون الثاني - حزيران، 2002م، ص: 247.

ويرى: ضرورة بذل أقصى الجهود في وضع المصطلحات العربية لهذه المفاهيم والمعارف⁽¹⁾.

البحث السادس: (الترجمة وتوليد المصطلح - الميتافورا الأرسطية في النقد العربي)
د. زياد الزعبي (جامعة اليرموك)⁽²⁾.

تعرض الكاتب هنا إلى الترجمة بين القديم والحديث، وذكر بعض المشكلات المتعلقة بالترجمة، وهي كالآتي:

- 1- تعدد المصطلح. وذلك بسبب الترجمة غير المحافظة على الصيغة اللغوية للغة الأصل، وترجمة المصطلح إلى ما يعتقد أنه مقابل عربي له، وذلك مثل ما حدث في ترجمة مصطلح (الميتافورا) (Metaphora)، وهو مصطلح محوري في التفكير البلاغي الأرسطي، يقصد به (التغيير)، حيث ترجمه عبد الرحمن بدوي بمصطلح (مجاز)، وترجمه شكري عياد بمصطلح (استعارة)⁽³⁾.
- 2- عدم المعرفة الدقيقة للغة المترجم إليها أو منها. فقد ترجم متى بن يونس هذا المصطلح بـ"لفظة غير متداولة لا في الاستخدام اللغوي ولا في الإطار البلاغي، فهو يضع كلمة (متأد) مقابل (Metaphora)... أده: أوصله، وهذه الترجمة تشي بعدم معرفة المترجم السرياني العربية معرفة كافية، فهو يحاول أن يقوم بترجمة حرفية للمفردات دون نظر إلى محمولاتها الدلالية"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: السابق، ص: 249.

(2) مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 8، العدد 2، 2002م.

(3) ينظر السابق ص: 248.

(4) السابق ص: 251-252.

"لأن لكل لغة بنيتها الخاصة وقوانينها الداخلية إذ تعبر عن نظرة متكلميها وتصوراتهم لواقعهم الخاص". المسدي، عبد السلام ومن معه: تأسيس القضية الاصطلاحية، موضوع (علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية) (لعنمان بن طالب)، مصدر سابق، ص: 73.

"لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات". الحمزاوي، مجّد رشاد: العربية والحدائث أو الفصاحة فصاحات، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1982م، ص: 81.

3- الترجمة من الترجمة، فهي تضع المترجم أمام خيارات لغوية، فيكون ذلك سببًا في ابتعاد صورة المصطلح أو الكلمة الأصلية⁽¹⁾.

4- إهمال المترجم المعاصر للترجمات القديمة، وذلك مثل ما فعله عبد الرحمن بدوي وشكري عياد، فقد أهملوا ترجمة (ابن سينا وابن رشد) لهذا المصطلح⁽²⁾.

وهذا على عكس الأوروبيين الذين بذلوا جهودًا ضخمة ومتكررة للإفادة من الترجمات والشروح العربية، ويعتقد الباحث أن مثل هذا الأمر - إهمال الترجمة القديمة - هو سبب "عملية الارتباك المستمر الذي تعانيه الثقافة العربية في علاقتها بالآخر، وفي قدرتها على نقل مصطلحاته ومحولاتها الدلالية. فهي في الغالب تأخذ الصورة الأخيرة للمصطلحات والمفاهيم، دون عودة إلى أبعادها التاريخية، وتربطاتها الثقافية، ومفهوماتها المنبثقة من مرجعياتها المعرفية"⁽³⁾.

ويرى وجوب الحذر عند التعامل مع المصطلحات وعدم الاكتفاء بإيجاد مقابل للمصطلح المترجم، بل لابد من النظر إلى بيان محموله الدلالي⁽⁴⁾، وبذلك يمكن القضاء على تعدد المصطلحات. ولعل هذه المشكلات الثلاث الأخيرة، مما يسبب في ازدياد المشكلة الأولى وتناميها.

(1) ينظر مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 8، العدد 2، 2002م، ص: 252-253.

(2) ينظر السابق ص: 250، 260.

لو لم تكن هناك ترجمة قديمة للعلماء العرب لمصطلح (المتافورا) لالتمسنا العذر للمترجمين المحدثين؛ لأن من أعوص المشاكل أن يكون لكل مصطلح في لغة ما مرادف في لغة أخرى، ولأن الترجمة لا تقر التلاصق والنسخ. ينظر: الحمزاوي، نُجْد رشاد: العربية والحداثة، مصدر سابق، ص: 81، والمنهجية العامة، مصدر سابق، ص: 53.

(3) ينظر مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 8، العدد 2، 2002م، ص: 263.

(4) ينظر السابق ص: 262.

البحث السابع: مصطلح (ما لا اسم له) في رسالة ابن سينا

(أسباب حدوث الحروف) بين الصياغة والمفهوم.

د. منير تيسير الشطناوي (الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن)⁽¹⁾.

ناقش الكاتب في هذا البحث مسألة لغوية اصطلاحية، تتمثل في استخدام ابن سينا مصطلحا خاصا، وهو مصطلح (ما لا اسم له)، للتدليل على أحد غضاريف الحنجرة، في رسالته (أسباب حدوث الحروف).

وذكر الباحث مشكلة واحدة من مشكلات المصطلح، وهي: (وضع مصطلح غير محدد لمفهوم ما)، وهو ما فعله ابن سينا في رسالته، حيث استخدم مصطلحا خاصا هو (ما لا اسم له)، وهو ما يقصد به "لسان الزمار، الذي يعني عنده فتحة ما بين الوترين الصوتيين، وليس الغضروف الخَلْقِي كما ظن بعض المحدثين، الذين وقعوا في لبس؛ سببه الخلط بين مفهوم ابن سينا للسان الزمار ومفهومنا المعاصر⁽²⁾.

وذكر أن من شأن ذلك أن يوقع اختلافاً في وجهات النظر في تحديد مفهوم هذا المصطلح عند بعض الدارسين، غير أن الكاتب يرى أن مثل هذا المصطلح لا يضير المفهوم شيئاً؛ لأن عدم العلامة علامة⁽³⁾، و"ليس بالضرورة أن يكون المصطلح لفظة مباشرة في دلالاته على المفهوم⁽⁴⁾.

وعلى ذلك بقوله: "فكثيراً ما تطالعنا بعض المصطلحات بطريقة غير مباشرة في تعبيرها عن مفاهيمها، كأن يقال: ما وراء الطبيعة، تحت الحمراء، لا نهاية له، تحت خط الفقر، اللاوعي. مثل هذه المصطلحات تدل على المفهوم بالمخالفة أو المجاورة، فالوعي مثلاً معروف في مفهومه وحدّه ومصطلحه، فلماذا عُيِّر عن مفهوم آخر مناقض للوعي باللاوعي؟! ألا يجدر التعبير عنه بمصطلح آخر من غير

(1) مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة الآداب واللغويات، العدد 2، 2004م.

(2) السابق ص: 215.

فقد ذهب "إبراهيم أنيس وسمير استيتية إلى أن المقصود به: لسان الزمار. وذهب...مُجد الضالع إلى أنه: الغضروف الخَلْقِي". المصدر نفسه، ص: 220.

(3) مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة الآداب واللغويات، العدد 2، 2004م، ص: 215.

(4) السابق ص: 218.

نفي؟! وكذلك الحال باللائحية، واللافتاريات؟ ولكنها مصطلحات مطروقة ومقبولة، بل صار التذليل على المفهوم وفق هذه الطريقة، وسيلة مرتضاه في صياغة المصطلح وتداوله⁽¹⁾.

أقول: من الممكن الرد على ما ذكره الكاتب من وجهين:

أحدهما: قوله بعدم ضرورة مباشرة المصطلح في دلالاته على المفهوم. وهذا الذي ذكره مدعاة لتعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد، أو تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد؛ لأن "المصطلحات لا توضع ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة، أو مشاركة، أو مشابهة، كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي، ومدلوله الاصطلاحي⁽²⁾، ولأن من ضوابط وضع المصطلح: أن يكون محددًا تحديداً جامعاً مانعاً مستوفياً للأركان بين أهل الصنعة، وإن خالفهم غيرهم، ولأن من المبادئ الأساسية في وضع المصطلحات: وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد، وتجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد⁽³⁾، و"تحديد معالم المفهوم تحديداً دقيقاً؛ ليكون المصطلح الذي يعبر عنه دقيقاً⁽⁴⁾.

ثانيهما: التعبير بـ(الوعي) وبـ(اللاوعي) يختلف عما ذهب إليه ابن سينا؛ لأن هذين المصطلحين متضادان، فدلالتهما على المفهوم واضحة عند الجميع، وأما مصطلح (ما لا اسم له) فمشكلته في تشابه المدلولات التي يمكن أن يطلق عليها هذا المصطلح، وليست المشكلة فيه هو ذاته، فالحل: هو وضع المصطلحات الدقيقة للمفاهيم، ويكون ذلك بـ"وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد⁽⁵⁾.

(1) السابق ص: 218-219.

(2) الشهابي، الأمير مصطفي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مصدر سابق، ص: 6.

(3) ينظر: الحمزاوي، مُجد رشاد: المنهجية العامة، مصدر سابق، ص: 122، والفهري، عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، مصدر سابق، ص: 358.

(4) استيتية، سمير شريف: اللسانيات (الجمال، والوظيفة، والمنهج)، مصدر سابق، ص: 365.

(5) القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، مصدر سابق، ص: 108، عن المبادئ النظرية المنبثقة عن ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي.

البحث الثامن: (تعريب التعليم العالي في الوطن العربي: ضرورته، معوقاته، شروط ومتطلبات نجاحه)

أ.د. أحمد دويدار عبده البسيوني (الأمين العام المساعد لاتحاد الجامعات العربية)⁽¹⁾.

تحدث الكاتب عن ضرورة التعليم باللغة القومية وأهميته، وأنه يمثل تصوراً أفضل للذات، وفيه سهولة كبيرة في التعبير والتعلم، وذكر المشكلات والمعوقات التي تعترض تعريب التعليم، والشروط والوسائل التي تؤدي إلى نجاحه، ومن المشكلات التي ذكرها:

1- تشتت المصطلح العلمي وعدم توحيد. فالكاتب يرى أن "من أهم المعوقات الموضوعية التي تواجه عملية تعريب التعليم العالي، هي تشتت المصطلح العلمي وعدم توحيد"⁽²⁾.

2- تشتت المصطلح العربي وعدم توحيد. ذكر الكاتب أن "من معوقات التعريب في الجامعات العربية... تشتت المصطلح العربي وعدم توحيد"⁽³⁾؛

نظراً لتعدد الجهات العاملة في هذا المجال على اتساع الوطن العربي"⁽⁴⁾.

3- جعل بعض المختصين "كثرة المصطلحات- تبعا للتطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا- عقبة ومعوقا لعملية التعريب في الجامعات العربية"⁽⁵⁾.

ثم يضع حل هذه المعضلة قائلاً: "إننا ندعو كل الأكاديميين العرب، خاصة من يشغل منهم منصباً تنفيذياً في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، أن يجعلوا من قضية تعريب التعليم العالي قضية قومية سياسية، لها أولوية أولى عند القيادات السياسية في الوطن العربي، حتى يصدروا القرار السياسي الحاسم لبدئها، والاعتمادات المالية اللازمة لها في موازنات الوزارات المعنية، حتى يمكن التغلب على معوقاتها، ودعم أسباب إنجاحها، كإصدار المعاجم المختلفة ذات المصطلح العربي الموحد، الذي يسهل حركة الترجمة والتأليف باللغة العربية... ووضع برامج لإجادة اللغات الأجنبية والعربية عند الطالب والأستاذ الجامعي...، هذا إلى جانب جهود المجتمع المدني، من جمعيات، واتحادات معنية بعملية التعريب والترجمة...، مثلما تقع على

(1) مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 43، جمادى الأولى، 1425هـ، يوليو- تموز، 2004م.

(2) السابق ص: 280.

(3) "المصطلح الموحد، هو المصطلح الذي أقره مؤتمر تعريب عام، ينظمه مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي، الذي تشرف عليه المنظمة العربية للترجمة، والثقافة، والعلوم، والتي من مهامها تعريب العلوم وتنسيقها". الحمزاوي، محمد رشاد: المنهجية العامة، مصدر سابق، ص: 70 (الهامش).

(4) مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 43، جمادى الأولى، 1425هـ، يوليو- تموز، 2004م، ص: 283.

(5) السابق ص: 282.

عائق الأكاديميين العرب- أيضا- مسؤولية إبراز مدى أهمية تعريب التعليم العالي، وإحياء دور اللغة العربية في المجالات العلمية⁽¹⁾.

البحث التاسع: (نظريات الترجمة وطرائقها وإستراتيجياتها)

عبد الباقي الصافي (جامعة الزيتونة الأردنية)⁽²⁾.

يسلط الكاتب- في بحثه- الضوء على أهمية التنظير في الترجمة، وتناول فيه نظرية الترجمة من منظور تاريخي، وأنواعها وتوجهاتها، وغير ذلك مما يتعلق بالترجمة، وذكر في أثناء بحثه بعض المشكلات التي تخص الترجمة، وهي كالآتي:

1-عدم التوافق على كيفية موحدة للترجمة⁽³⁾، حيث قال: "لا زالت الآراء حول الترجمة، التي ظهرت منذ زمن الرومان، على يد سيسرو (Sicero)، وهوارس (Horace)، موضع نقاش حتى الآن، فهناك من يتمسك بالحرفية، ومن يدعو إلى ترجمة المعنى، ومن يشير إلى الوسط بينهما⁽⁴⁾."

2-الخلط في استعمال المصطلحات⁽⁵⁾.

ولم يأت الكاتب بحل هاتين المشكلتين، والحل هو: وجوب الدقة عند وضع المصطلح، ومعرفة مدى قدرة هذه المصطلحات التي نختارها على حمل المفاهيم التي وضعت من أجلها، والتمكن من أدائها بصورة مناسبة، لا غموض فيها ولا إبهام⁽⁶⁾، وهذا يستوجب أن يكون واضح المصطلح على قدر كبير من المعرفة بالجوانب المختلفة المؤثرة في بناء المصطلح وتكوينه⁽⁷⁾.

(1)السابق ص:288-289.

(2)أطلس للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 1، يناير، 2007م.

(3)"المقصود بتوحيد ترجمة المصطلح: هو اختيار مصطلح عربي واحد من المصطلحات العربية المترادفة للمفهوم الواحد، أو في مقابل المصطلح الأوروبي الواحد". حيدر، فريد عوض، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية (توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي)، الرسالة الثمانون بعد المائة، الحولية الثانية والعشرون، 1422-1423هـ -2001-2002م، ص:13.

(4)أطلس للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 1، يناير، 2007م، ص:26.

(5) السابق ص:26.

(6) حيادية، مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي، الكتاب الأول، ص:132.

(7)السابق ص:134.

البحث العاشر: (الترجمة إلى العربية ومنزلتها في نشر المعرفة)

وليد أحمد العناتي (جامعة البترا الأردنية الخاصة)⁽¹⁾.

يريد الكاتب أن يؤسس من خلال بحثه "فكرة مهمة في جدوى الترجمة العلمية المضبوطة والدقيقة، في نشر العلوم، ومكافحة الجهل، انطلاقاً من أن الترجمة تنقل العلم من النخوية إلى الشعبية"⁽²⁾، كما تناول الكاتب العلاقة بين الترجمة والتعريب، ومنزلة الترجمة في التنمية والنهضة، وذكر بعض مشكلات الترجمة، وهي كالآتي:

- 1- عدم الدقة في الترجمة بسبب اشتغال غير المتخصصين بالترجمة العلمية، و"الغلبة العشوائية والمزاجية والتجارية عليها"، مما أدى إلى رداءة الترجمة وتدني مستواها العلمي⁽³⁾.
 - 2- تعدد المصطلحات وغياب تنسيقها.
- وذكر أن هاتين المشكلتين من المشكلات التي اعتمد عليها رافضو تعريب التعليم⁽⁴⁾.
- ويرى الكاتب أن حل مشكلة التعريب والترجمة يتمثل في التدابير الآتية:
- أ- تطوير تعليم اللغة العربية.
 - ب- تعليم العربية لأغراض خاصة، وذلك انطلاقاً من رغبات الدارسين وأهدافهم من تعلم اللغة.
 - ج- تعليم اللغة الأجنبية لأغراض خاصة.
 - د- وضع المصطلحات وتوحيدها وتنسيقها ونشرها.
 - هـ- تدريس علم المصطلح.
 - و- توافر المعاجم الاصطلاحية.
 - ز- تعليم الترجمة التخصصية في حقول متباينة بين العلمية والإنسانية.

(1) أطلس للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 1، يناير، 2007م.

(2) السابق ص: 31.

(3) ينظر السابق ص: 40، 79.

(4) السابق ص: 41.

ح- استثمار وسائل الإعلام في توظيف⁽¹⁾ الترجمة توظيفاً فعالاً في نشر المعرفة وتوصيلها للناس في أسرع وقت ممكن⁽²⁾.

ط- استثمار الحاسوب في الترجمة ودعمها⁽³⁾.

جدول توضيحي⁽⁴⁾

م.ر	القضية أو المشكلة	المؤلف	الموضوع	عدد المرات	مخلفات المشكلة
1	عدم إثارة الحماسة في تعريب الأعجمي.	السامرائي	التعريب	1	تعدد المصطلحات.
2	عدم الدقة.	الموسى	المصطلح	4	تعدد المصطلحات.
		الزعيبي	الترجمة		
		صافي	الترجمة		
		العناتي	الترجمة		
3	عدم تحديد مفهوم المصطلح.	الشطناوي	المصطلح	1	تعدد المصطلحات.
4	التدفق اللغوي، وتنامي المفاهيم العلمية والمعارف.	قنبي	المصطلح	3	تعدد المصطلحات.
		الملائكة	المصطلح		نقص المصطلحات.
		البيسيوي	التعريب		عدم دقة المصطلحات.
5	الترجمة من الترجمة.	الزعيبي	الترجمة	1	عدم دقة المصطلحات + تعدد المصطلحات.

(1) ينظر السابق ص: 56-68.

(2) السابق ص: 68.

(3) ينظر السابق ص: 70.

(4) رأيت أن ألق البحث بجدول توضيحي للمشكلات والقضايا، التي وردت في الأبحاث التي تناولتها بالدراسة، أذكر المشكلة أو القضية، ثم المؤلف، ثم صفحة البحث في هذه الدراسة، وجعلت كل بحث ينطوي تحت عنوان من العناوين الآتية: (مصطلح، ترجمة، تعريب)، ثم أذكر عدد مرات تكرار المشكلة أو القضية في هذه الأبحاث، ثم النسبة المئوية للمرات المتكررة في الأبحاث العشرة، ثم أردفت ذلك بما تخلفه وتسببه تلك المشكلات من مشكلات أخرى.

تعدد المصطلحات.	2	المصطلح	خليفة	عدم استيفاء المعاجم للمصطلحات التي نحتاج إليها.	6
نقص المصطلحات.		المصطلح	الملائكة		
تعدد المصطلحات.	1	الترجمة	الزعي	إهمال الترجمة القديمة.	7
تعدد المصطلحات.	1	المصطلح	الملائكة	عدم الرجوع إلى التراث عند وضع المصطلحات.	8
استمرار مشكلة المصطلح في تعدد المصطلحات وعدم توحيدها.	7	المصطلح	الموسى	تعدد المصطلحات وعدم توحيدها.	9
		المصطلح	قنبي		
		المصطلح	الملائكة		
		الترجمة	الزعي		
		التعريب	البيسوي		
		الترجمة	صافي		
		الترجمة	العناتي		

الخاتمة

علم المصطلح قضيته قضية شائكة ومتداخلة، ومن يوم ولادته إلى يومنا هذا لم يزل في مهده، ولم يصل إلى صورة النضج والكمال، وما زالت المؤسسات والهيئات الاختصاصية تسعى جاهدة لإيجاد الحلول الشافية لها، وفي صفحات هذا البحث وقفنا على عديد المشكلات التي تعيق حركة المصطلح، وقد تعددت المشكلات بتعدد أسبابها، وأما الحلول فجاءت قليلة، وكأني بالباحثين يريدون بالحلول عكس ما ذكروه من مشكلات، إلا أن الكيفية تظل غائبة عنا، وبمتابعة المشكلات التي ذكرها الباحثون، أرى:

1- أن أكثرها قد تكرر عند أغلبهم، ومن المشكلات التي تكررت: تعدد المصطلحات، والاضطراب وعدم الدقة في وضعها، وعدم الدقة في الترجمة، وتنامي المصطلحات والمفاهيم والتدفق اللغوي، مع عدم استيفاء المعاجم للمفردات المقابلة لهذه المصطلحات والمفاهيم.

2- أن أكثر المشكلات تدور حول الترجمة والتعريب، ولا غرابة في ذلك؛ لأن جل المشكلات إنما جاءت مصاحبة للمصطلحات الغربية.

3- أن المشكلة الأساسية المسببة - من وجهة نظري - لهذه المشكلات كلها، هي عدم وجود هيئة اعتبارية ذات طابع سياسي، لصنع المصطلحات وقبولتها ونشرها للاستعمال. وختاماً أسأل الله التوفيق والسداد، وما توفيقى إلا بالله.

فهرس المصادر والمراجع

- استيتية، سمير شريف: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، جدارا للكتاب العالمي، عمانالأردن، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط. (2)، 1429هـ - 2008م.
- استيتية، سمير شريف: المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية، بلا دار وتاريخ.
- البستاني، المعلم بطرس: محيط المحيط، مؤسسة جواد للطباعة، بيروت- لبنان، 1983م.
- البسيوني، أحمد دويدار عبده: (تعريب التعليم العالي في الوطن العربي: ضرورته، معوقاته، شروط ومتطلبات نجاحه)، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 43، جمادى الأولى (1425هـ) يوليو- تموز، 2004م.
- بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب- القاهرة، بلا تاريخ.
- الجرجاني، مُجَّد بن علي: التعريفات، بلا تحقيق، مكتبة لبنان- بيروت، بلا تاريخ.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد: (الصحاح) تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ- 1979م.
- حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، بلا تاريخ.
- الحمزاوي، مُجَّد رشاد: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1982م.
- حياذرة، مصطفى طاهر: من قضايا المصطلح اللغوي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 1424هـ- 2003م.
- حيدر، فريد عوض: (توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة الثمانون بعد المائة، الحولية الثانية والعشرون، 1422- 1423هـ - 2001-2002م.
- خليفة، عبد الكريم: (المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 22، العدد 55، 1998م.
- الزبيدي، السيد مُجَّد مرتضي بن مُجَّد الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد مُجَّد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. (1)، 2007م.

- الزبيدي، السيد مُحمَّد مرتضي بن مُحمَّد الحسيني: التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، ومراجعة: مُحمَّد مهدي علام، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط. (1)، 1406هـ - 1986م.
- الزركان، مُحمَّد علي: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.
- الزعبي، زياد: (الترجمة وتوليد المصطلح-الميتافورا الأرسطية في النقد العربي) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 62، السنة السادسة والعشرون، كانون الثاني - حزيران، 2002م.
- السامرائي، إبراهيم: (مع التعريب والمغرب بين القدماء والمحدثين)، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 1، العدد 2، 1992م.
- الشطناوي، منير تيسير: مصطلح(ما لا اسم له) في رسالة ابن سينا (أسباب حدوث الحروف) بين الصياغة والمفهوم، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة الآداب واللغويات، العدد 2، 2004م.
- الشهابي، الأمير مصطفى: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط. (2)، 1384هـ - 1965م.
- الصافي، عبد الباقي: (نظريات الترجمة وطرائقها واستراتيجياتها)، مجلة أطلس للدراسات والأبحاث، تصدر عن مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، عمان-الأردن، المجلد 2، العدد 1، يناير، 2007م.
- العناتي، وليد أحمد: (الترجمة إلى العربية ومنزلتها في نشر المعرفة) مجلة أطلس للدراسات والأبحاث، تصدر عن مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، عمان-الأردن، المجلد 2، العدد 1، يناير، 2007م.
- الفهري، عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، دار بوتقال، الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الأولى، 1985م، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط. (1)، 1986م.
- القاسمي، علي: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، الجمهورية العراقية، 1985م.
- قنبي، حامد صادق: (العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 45، 1993م.

- قنبي، حامد صادق: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن- عمان، ط. (1)، 1425هـ - 2005م.
- مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية: المعجم الوجيز، طبع بالمهئية العامة لشؤون المطابع الأميرية، بلا تاريخ.
- ابن مراد، إبراهيم: دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط. (1)، 1987م.
- المسدي، عبد السلام، والتركي، فتحي، وابن طالب، عثمان، وابن يوسف، عمار: تأسيس القضية الاصطلاحية، موضوع (علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية) ل(عثمان بن طالب)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات-بيت الحكمة، 1989م.
- مطلوب، أحمد: بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع- عمان، ط. (1)، 1987م.
- ابن منظور، جمال الدين بن مُجد بن مُجد بن مكَّرم الأنصاري: لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بلا تحقيق، وبلا تاريخ.
- الملائكة، جميل: (بعض ما يميز العربية في صلاحها للعلم ومصطلحه) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 62، السنة السادسة والعشرون، كانون الثاني- حزيران، 2002م.
- موسى، عصام سليمان: (المصطلح الإعلامي: مشكلات ومقترحات) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد 17، العدد 44، 1993م.
- يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله إلى العربية: عبدالحليم النجار، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.